

طالما لعبت الرعاية دوراً محورياً في تشكيل مسار الفنون عبر العصور ، شهدت الساحة الفنية تحولاً جوهرياً في هوية الراعي . فلم تعد الكنيسة الكاثوليكية هي الراعي الوحيد والمهيمن ، هذا التعدد في الرعاية لم يكن مجرد تغيير إداري أو تمويلي ، بل كان تحولاً ثقافياً أثر عميقاً في طبيعة الفن ومضامينه وأساليبه . كيف غيرّ تنوع الرعاة وجه الفن بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر ، وكيف انعكس هذا على الموضوعات والأساليب والتأثيرات الفكرية والعلمية في الأعمال الفنية . لم تكن أهدافهم دينية بحتة كما كانت الكنيسة ، مثل إظهار النفوذ والذوق الرفيع . مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من الفن الرسمي والدعائي ، بدأت طبقة التجار في هولندا مثلاً بتمويل أعمال فنية لأغراض الزينة أو التفاخر أو حتى التأمل الشخصي ، . أحد أبرز التحولات الناتجة عن هذا التنوع في الرعاية كان انفتاح الفن على تأثيرات معرفية جديدة ، وقد تم استلهام النسب الرياضية والمنظور الهندسي لرسم الفضاء ثلاثي الأبعاد بدقة واقعية ، لقد أدى تعدد رعاة الفنون في أوروبا بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر إلى تحرير الفن ، من قيود الرؤية الدينية الأحادية